ودعتني صروفهُ في شتـات وعناء وخيبـةٍ وتراحِ
لا لذنبٍ اتيتُهُ غير انَّ الـــفضل لم نلقَهُ قرين نجاحِ
واذا ما الصلاحُ فيكم فسادٌ ففسادي الذي لديكم صلاحي

وكانت وفاتهُ بالطاعون سنة ١٢٤٣ (١٨٢٧م) وانشد قبل وفاتهِ :

اسفي على فصلٍ قضيتُ ولم أكن ابصرتُ عارفَ حقهِ فيبينُ
ومن العلوم الغامضاتِ ورمزها أملي قضيتُ وللفنون ديونُ
واخذت في كفني علوماً لم اجدْ مستودعاً هي في الدفين دفينُ

(عبد الحمد الموصلي) هو عبد الحمد ابن الشيخ جواد الموصليّ الشهـير بابن الصبّاغ احد شعراء العراق الذين شرّفوا تلك الاصقـاع بآدابهم وشعرهُ رقيق لكنهُ مفرّق لم يُجمع في ديوان. فمن قولهِ ابيات كتبها الى الشاعر بطرس كرامة والتزم في كل صدورها واعجازها تاريخاً للسنة المسيحية ١٨٤٤ الّا المصراع الاخير فجعلهُ تاريخاً هجريًا هذا مطلعهُ :

بعثنا اليكم بنتَ رمزٍ من الفكرِ دهاها جوًى أعطتْ بهِ خالصَ الشعرِ
أمنتم صروع الدهر من قيد حادثٍ شهدتم هلال الافق من كامل الشهرِ
ميامن ترعى بطرساً في كرامةٍ الى غاية الدنيا الى اوحد الدهرِ
هديتم بنور الربّ بابًا فأرّخوا هو الله لا ما زلَّ من مشرق الفجرِ

فاجابهُ بطرس كرامة برسالة طويلة نظماً ونثرًا افتتحها بقولهِ :

مشقتكمْ من قبل لقياكمُ وكلٌّ معشوقٍ بما يوصفُ
كالشمس لا تدركها مقلةٌ لكنَّها من نورها تُعرفُ

وقال الشيخ عبد الحمد يمدح الشيخ ناصيف اليازجيّ من قصيدةٍ :

كبش الكتائب والكتاب وانهُ بالنحر ينطحُ هامةَ ابن خروفِ
متوقد الافكار يوشك في الدُّجى يبدو لهُ المستورُ كالمكشوفِ
فطنٌ تمنطق بالفصاحـة وارتدى جلبابَ عامِ النحو والتصريفِ

الى ان ختمها بقولهِ وفي البيت الاخير تاريخ السنتين الهجرية والمسيحيّة (١٢٦٤ — ١٨٤٨) :

لا زال محفوفًا بحظٍ وافرٍ والحظُّ مثل الحظّ بالتصحيفِ
فيهِ صفا عبد الحميدَ مؤرخًا ناهيتُ نظمي في مديح نصيفِ

Digitized by Google

ولهُ مخمساً لقصيدة الشيخ ناصيف المهملة فجعل تخميسهُ مهملًا كقصيدة الشيخ :

عدوّ المرء اولادٌ ومالُ لواسعهم اساودها صلالُ
أُحاول طَوْلهم وهو المحالُ لاهل الدهرِ آمالٌ طوالُ
واطماعٌ ولو طال المطالُ

ومنها : مرور العسرِ مَرْمَرَ كلّ حالٍ وامرُ الله دمَّر كلّ حالِ
سرورك والهموم دِلاءُ دالٍ كرورُ الدهر حوَّل كلّ حالِ
هو الدهرُ الدوام لهُ محالُ

وكانت وفاة الشيخ عبد الحمد ابن الصبّاغ سنة ١٢٧١ (١٨٥٤) فرثاهُ الشيخ اليازجي بقصيدة جميلة استهلّها بقولهِ :

لا عين تثبتِ في الدنيا ولا اثرُ ما دام يطلع فيهِ الشمس والقمرُ

الى ان قال :

قد كنت انتظرُ البشرى برؤيتهِ فجاءني غير ما قد كنت انتظرُ
ان كان قد فات شهدُ الوصل منهُ فقد رضيت بالصبر لكن كيف اصطبرُ
أحَبُّ شيء لعيني حين اذكرهُ دمعٌ واطيب شيء عندها السهرُ
هذا الصديق الذي كانت مودَّتهُ كالكوثر العذب لا يغتالها كدرُ
لا غرو أنْ احزنَ الزوراءَ مصرعهُ فحزنهُ فوق ابنٍ لهُ قدرُ

فاستحسن اهل بغداد هذه المرثية وقرّظها السيد شهاب الدين العلويّ بابيات منها :

وافت فعرَّت بتأساءٍ وتعزيةٍ عليهما يَحْسد الاحياءُ مَنْ قُبروا

وارّخها بقولهِ :

أسدَيتَ سلوة محزونٍ مؤرَّخةً اسدى رثاءٌ بهِ السلوان والعبرُ

(عبد الجليل البصري) هو السيد عبد الجليل بن ياسين البصري ينتهي نسبهُ الى علي ابن ابي طالب ولد في البصرة سنة ١١٩٠ (١٧٧٦ م) ثمّ ارتحل منها الى الزبّارة فسكنها حتى استولى عليها صاحب الدرعيّة ابن السعود فسار الى البحرين وسكن بها الى سنة ١٢٥٩ (١٨٤٣ م) ثمّ استوطن الكويت وتوفي هناك سنة ١٢٧٠ (١٨٥٤م).
واشتهر عبد الجليل بالحلم والكرم وكان ذا ادبٍ وعلم كما يشهد عليهما ديوان

Digitized by Google

شعرهِ الذي طُبع سنة ١٣٠٠ (١٨٨٣م) في بمبي (ص ٢٨٠). واوّل نظمهِ ابيات قالها مؤرخًا مولد ابنهِ عبد الوهّاب سنة ١٢١١ (١٧٩٦)

حمدتُ الله إذ اسدى بفضلٍ وآلاء تسامتْ أن تُضاهى
كريمٌ مَنَّ فيمن فيهِ اضحتْ رياضُ القلب مخضرًّا رباها
وطاب العيشُ وانكشفتْ همومٌ كذاك النفس منتفيًا عناها
فيا من قد مَننتَ بغير منٍّ بمن ساد الورى فخرًا وجاها
أدِمْني فيهِ مسرورًا دواماً وفيهِ العينُ قرَّ بها كراها
ووَفِّقْهُ لما ترضى وجنِّبْ هوى الاهواء واحفظ من غواها
وخيرُ الفالِ قد أرَّختُ لابني بطلعتهِ بشير السعد باها

وقال عن لسان فقير من ابناء السبيل طلب منهُ ابياتًا يرتّق بها:

يا ماجدًا ساد عن فضلٍ وعن كرمٍ وهمّةٍ بلغتْ هامَ السماك عُلا
يا من اذا قصد الراجي مكارمَهُ نال الاماني وبرًّا وافرًا عجلا
انّا قصدناك والآمالُ واثقة بانّ جودك ينفي فقر من نزلا
جئنا ظماءً وحسنُ الظنّ اوردنا الى معاليكَ لا نبغي بها بَدَلا
لقد اضرَّ بنا جَور العُداة وما اودى بنا الدهر يا بؤسى الذي فعلا
عسرٌ وعُزْبَةُ دارٍ ثم مسكنة وذلّةٌ وفراق قاتلٌ وبَلا
نشكو الى الله هذا الحال ثم الى ندبٍ جوادٍ يفيد القاصدَ الأملا
عسى نصادف من حسناك مرحمةً تكون رفدًا لنا اذ نقطعُ السبلا
واغنم بذلك منّا خيرَ أدعيةٍ يزفُّها قلبُ عافٍ بات مبتهلا
لا زلت تولي جميلًا كلَّ ذي املٍ في رفعةٍ ونعيمٍ دام متّصلا

ولهُ يذمُّ الغيظ:

للغيظ آفاتٌ يضيقُ بها الفتى فاذا استطعتَ لهُ دفاعًا فاجهدِ
منها حجاب الذهن عن ادراكهِ امرًا تحاولهُ كأن لم يعهدِ
وبهِ يُرى الفَطِنُ اللبيبُ كأنهُ ممّا بهِ المعتوه او كالأبلهِ
وبه الحليم الى الجهالة صائرٌ ويحدُّ عنهُ بهِ منارَ السؤدُدِ
وبهِ تسيء لدى الورى اخلاقهُ حتى يُقال لهُ لئيمُ المحتدِ
لا يرعوي لصحيح قول نصيحةٍ ويرى النّصوح كعائب ومفنّدِ
من حَبَّ طَبَّ بما تناولَ علمهُ واخو النباهة يقتدي بالمرشدِ

وقد سبق لنا حكم السيد عبد الجليل البصري لبطرس كرامة على الشيخ صالح التميميّ وروينا ابياتًا من قصيدتهِ في مدح الشاعر النصرانيّ فراجعها

Digitized by Google

(الشيخ عبد الفتّاح شوّاف زاده) اخذ العلوم الادبيّة عن الشهاب الالوسي حتى صار من اكمل الادباء. صنّف تعليقات على كتب عديدة وقد كتب ترجمة شيخه الالوسيّ في جزئين كبيرين ودعاهُ حديقة الورود في ترجمة ابي الثناء شهاب الدين محمود وضمّنهُ دقائق ادبيّة ومسائل علميّة. توفي سنة ١٢٧٢ (١٨٥٥ م). واشتهر بعدهُ اخوهُ الشيخ عبد السلام ووضع تصانيف عديدة منها كتاب في المواعظ وانتهى اليهِ علم الفقه والحديث. ولا نعرف سنة وفاتهِ

(السيّد عبد الفتاح السلفيّ) هو الشيخ محمّد امين الشهير بالواعظ. كان ذا خبرة تامّة بالمسائل الشرعيّة ونال من فنّ الادب باوفر نصيب. وكان ماهرًا في انشاء الصكوك ودرّس مدّة في المدرسة الخاقونيّة. وصنّف عدّة مصنّفات كمنهاج الابرار. ونظم التوضيح. وكان لهُ النظم اللطيف منهُ قولهُ في مدح السيّد محمود الالوسيّ مخمسًا:

يا سائلي عن بحر علمٍ قد طما بعلومهِ يروي العطاش من الظما
ان قلتَ صفْ لي من نداك توسّما انّ الشهاب ابا الثناء لقد سما
قدرًا على اقرانهِ من أَوْجُهِ

سعد السعود ببابهِ متقاعدًا والمشتري برحابهِ متعاقدًا
لا تنكرنّ لأُنسهِ يا جاحدًا ما زارني الّا حسبتُ عطاردًا
في الدار أمسى نازلًا من أَوْجِهِ

وتوفي سنة ١٢٧٣ (١٨٥٦) فقال السيّد عبد الغفّار الاخرس فيهِ رثاء ختمهُ بهذا التاريخ:

بكى العلم والمعروف أرّخ كليهما بقبرٍ ثوى فيهِ الامين محمّدُ

(السيد محمد سعيد) كان ابوهُ محمد امين الشهير بالمدرّس يعلم في بغداد العلوم اللسانيّة ووضع فيها بعض المصنّفات فلما توفي سنة ١٢٣٦ (١٨٢١) خلفهُ ابنهُ السيّد محمد وقُلد عدّة مناصب كالنيابة والافتاء ثم انفصل وبقي مشغولًا بالتدريس الى سنة وفاتهِ ١٢٧٣ (١٨٥٧ م) وتآليفهُ منها نحويّة ومنها شرعية. وصفهُ السيّد نعمان افندي الالوسيّ بقولهِ: «انهُ كان ذا تقوى وديانة وعفّة وصيانة لا يغتابُ احدًا ولا ينمُّ على احد ابدًا

Digitized by Google